الإمام السيّد محسن الأمين



المجلّد السابع

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

في سنة واحدة وله سبعون سنة تقريباً اما ولده فلم يتجاوز العشرين وعقبهما في بلادنا من السيد عبد السلام بن زين العابدين بن عباس المذكور ، ولد عبد السلام هذا قبل وفاة ابيه بأيام قلائل وكان من الفقهاء والمحدثين شافهني بذلك كله حفيده المؤرخ الثقة السيد عباس بن عيسى بن عبد السلام عن ابيه السيد عيسى واوقفني عليه بخط عمه الاديب الفاضل الثقة السيد موسى عباس الشاعر المشهور وذريتهم ميمونة صالحة تعرف ببيت عباس وفيهم الفقهاء والادباء وهم بطن من بيت ابي الحسن وهو من بيوتات العلم واشتهر منهم في هذا القرن صدر الدين بن صالح كان في اصفهان علم اعلامها ومرجع خواصها وعوامها ادركنا ايامه ولم نلقه وله في اصفهان ذرية نابغة . (انتهى) له اشعار كثيرة بالفارسية والعربية وكان يحسن الفارسية والهندية وعرب كثيراً من شعر سورداس الشاعر الاعمى الهندي الشهير وله كتاب تاريخ اسمه ازهار الناظرين في أخبار الاولين والآخرين ذكره في عدة مواضع من نزهته وله كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس طبع في مصر في مجلدين عام ١٢٩٣ صنفه في (المخا) باسم الوزير احمد بن يحيى الخزاندار ، موضوعه وصف رحلته ولكنه ينتقل في اثنائها الى ذكر تراجم وفوائد لمناسبة وغير مناسبة ووصف البلدان التي شاهدها فهي رحلة وكشكول معاً .

ومن شعره الذي اورده صاحب حديقة الافراح قوله في صدر كتاب ارسله الى الامير ناصر في (المخا) شاكياً اليه صاحب السبار :

قل للأمير ادام الله دولته	ما هكذا شرط جار الجنب بالجار
قد استجرت بكم من كافر دنس	فظ غليظ لئيم نسل كفار
يعطي السبار إلى من يشتهي وانا	يعطي سباري باقتار واعسار
في مثل ذا الشهر شهر الله ليس لنا	قوت لاجل سحور او لافطار
والغير يعطيه ما يهواه خاطره	من الطعام ومن بر ودينار
ولم يفد معه تأكيدكم ابدا	في حق جاركم يا عالي الدار
لو ان لي غير هذا الرزق ما نظرت	عيني له قط في سري واجهاري
لكن مولاي يدري مالنا ابدا	سوى السبار الذي يأتي بمقدار
لا تحوجني لبيت قيل من قدم	حتى غدا مثلا بين الورى جاري
المستجير بعمرو عند كربته	كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقوله من ابيات :

وكيف لا اشكو من الدهر وذا	كيسي حكى فؤاد ام موسى
قد كنت فردا آمنا منعا	ومن معاناة النسا محروسا
لما تزوجت رأيت الهم قد	اتى لنا مبرطما عبوسا
وصار ما بيني وبين راحتي	حرب حكى صفين والبسوسا

وقوله من قصيدة ارسلها الى الشيخ محسن البحراني من بندر المخا ويذم فيها قوماً من قطان البندر المذكور :

حث الركاب عن المخا اذ اصبحت	بلدا تذل بها الكرام وتخضع
ما بين ساحلها وباب الشاذلي	نغل يغيب والف نغل يطلع
طوبى لمن امسى واصبح نازحا	عنهم ولا يدري بهم او يسمع
ما ذقت طعم العيش الا بعد ان	فارقتهم وقنعت فيمن يقنع
ولزمت بيتي راضيا بقضائه	وإلى الاله المشتكى والمفزع
وصحبت كتبي لست ابغي غيرها	خلا جليسا فهي منهم انفع

اني الى وطني واهلي ارجع	حتى افوز بما اريد فمطلبي
بلد به البيت العتيق الارفع	بلد به صحبي الكرام ومولدي
فالله ربي يستجيب ويسمع	فعساك تنجدني بصالح دعوة

وقوله على طريقة المواليا العراقي :

دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن وعلي غار الهوى من كل جانب وشن
وانت يا من شحذ اسياف لحظة وسن تروم قتلي بها بالله بين لي
من جوز القتل في شرع المحبة وسن وارسل للسيد نصر الله الحائري
مشطين احدهما ابيض والآخر اصفر

فكتب إليه السيد نصر الله :

ايا عباس السباق	بالاعذار للجاني
ويا من جود راحته	جنى جناته داني
بعثت لنا بعاجي	واصفر ماله ثاني
كجبهة فاتن غنج	وجبهة مغرم عاني
هلالا افق كل دجى	ولكن لا يغيبان
لكفي معهما ابدا	علاقة قلب ولهان
فامساك بمعروف	وتسريح باحسان

ابو الفضل العباس إبن امير المؤمنين علي بن ابي طالب . عليهما السلام .

(مولده وشهادته ومدة عمره)

ولد سنة ٢٦ من الهجرة وقتل مع اخيه الحسين عليهما السلام في أول سنة ٦١ من الهجرة وعمره اربع وثلاثون سنة عاش منها مع ابيه امير المؤمنين (ع) اربع عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له ابوه في النزال ومع اخيه الحسن (ع) اربعا وعشرين سنة ومع اخيه الحسين (ع) اربعا وثلاثين سنة وهي مدة عمره .

(امه) اسمها فاطمة وتعرف بأم البنين .

وعن كتاب عمدة الطالب ان امير المؤمنين عليه السلام قال لاخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وانسابهم ابغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له اين انت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فانه ليس في العرب اشجع من آبائها ولا افرس فتزوجها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له وانجبت وأول ما ولدت العباس وبعده عبدالله وبعده جعفرا وبعده عثمان ، وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة .

نحن بني ام البنين الاربعة	الضاربون الهام تحت الخيضعة
والمطعمون الجفنة المدعدعة	ونحن خير عامر بن صعصعة

فلا ينكر عليه احد من العرب ومن قومها ملاعب الاسنة ابو براء الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة ، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزنوق .

(كنيته ولقبه)

يكنى ابا الفضل وابا قربة ويلقب بالسقاء وقمر بني هاشم .

احواله

في مقاتل الطالبيين كان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض وكان لواء الحسين بن علي عليه السلام معه يوم قتل وفي بعض العبارات انه كان ايدا شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً، (وروي) عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبد الله عليه السلام وابلى بلاء حسنا ومضى شهيداً (وروي) عن علي بن الحسين عليه السلام انه نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن علي عليهم السلام فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله ﷺ من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه. وكانت له (ع) صفات عالية وافعال جليلة امتاز بها (منها) انه كان ايدا شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً كما تقدم (ومنها) انه كان صاحب لواء الحسين (ع) واللواء هو العلم الاكبر ولا يحمله الا الشجاع الشريف في المعسكر (ومنها). انه لما جمع الحسين (ع) اهل بيته واصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم فقال في خطبته: اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري، قام اليه العباس (ع) فبدأهم فقال ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً. ثم تكلم اهل بيته واصحابه بمثل هذا ونحوه (ومنها) انه لما اخذ عبد الله بن حزام ابن خال العباس اماناً من ابن زياد للعباس واخوته من امه قال العباس واخوته لا حاجة لنافي الامان امان الله خير من امان ابن سمية (ومنها) انه لما نادى شمر اين بنو اختنا اين العباس واخوته فلم يجبه احد فقال لهم الحسين (ع) اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم قال له العباس ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقال له العباس لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له وتكلم اخوته بنحو كلامه ثم رجعوا (ومنها) انه لما اشتد العطش بالحسين (ع) واصحابه امر اخاه العباس فسار في عشرين راجلاً يحملون القرب وثلاثين فارساً فجاؤ ا ليلاً حتى دنوا من الماء وامامهم نافع بن هلال الجملي يحمل اللواء فقال عمرو بن الحجاج من الرجل؟ قال نافع، قال ما جاء بك قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاتمونا عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان هو واصحابه فقالوا لا سبيل إلى سقي هؤلاء انما وضعنا في هذا المكان لمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املؤا قربكم فملؤها وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم واقبلوا بالماء ثم عاد عمرو بن الحجاج واصحابه وارادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس واصحابه حتى ردوهم وجاؤ ا بالماء إلى الحسين عليه السلام (ومنها) انه لما نشبت الحرب يوم عاشوراء تقدم اربعة من اصحاب الحسين (ع) وهم الذين جاؤ ا من الكوفة ومعهم فرس نافع بن هلال فشدوا على الناس بأسيافهم فلما وغلوا فيها عطف عليهم الناس واقتطعوهم عن اصحابهم فندب الحسين (ع) لهم اخاه العباس فحمل على القوم فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه ووصل إليهم فسلموا عليه واتى بهم ولكنهم كانوا جرحى فأبوا عليه ان يستنقذهم سالمين فعاودوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد فعاد العباس الى اخيه واخبره بخبرهم (ومنها) انه اشبه عمه جعفر الطيار الذي قطعت يمينه ويساره في حرب مؤتة مجاهداً في سبيل الله فابدله الله عنهما جناحين يطير بهما مع الملائكة وكذلك العباس قطعت يمينه ويساره مجاهداً في سبيل في نصرة اخيه الحسين (ع) يوم عاشورا (وقال المفيد) ان عمر بن سعد نادى يوم التاسع من المحرم يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته فسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين (ع) رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله قال له العباس يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب انت حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدالكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين (ع) يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسن (ع) فجاء العباس إلى الحسين (ع) فأخبره بما قال القوم فقال (ع) ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرحناكم إلى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم.

مقتل العباس

في مقاتل الطالبيين كان العباس آخر من قتل من اخوته لامه وابيه «وقال المفيد» لما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدموا فقاتلوا واحداً بعد واحد حتى قتلوا واشتد العطش بالحسين (ع) فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن رقاد او ورقاء الحنفى وحكيم او حكم بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا.

وكان العباس آخر من قتل من المحاربين ولم يقتل بعده الا اطفال وفيه يقول الكميت:

وابو الفضل ان ذكرهم الحلو شفاء النفوس م[1] الاسقام

---

(١) عادة العرب تخفيف الكلام لضرورة ولغير ضرورة فمن الاول تخفيف من الجارة بحذف النون والاقتصار على الميم كما في هذا البيت اصله من الاسقام فخفف لضرورة الشعر ويوجد في النسخة المطبوعة من مقاتل الطالبيين من الاسقام وهو سهو من الطابع او الناسخ ولهذا غيرها =

الإمام السيّد محسن الأمين



المجلّد الثامن

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

وأعلا مراتبهم في داري الدنيا والآخرة وشهد بفضلهم الانس والجان والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان المخصوص بجوامع الكلم الحسان وعلى آله وأصحابه أهل اللسن واللسان والساحبين ذيول الفصاحة على سحبان وعلى تابعيهم ومن اتبعهم باحسان ما اختلف الجديدان وأضاء القمران .

أما بعد فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخويها أبا طالب وأبا القاسم عليا سلالة السعيد الاكرم والفقيد الاعظم عمدة الفخر وفريد الدهر عين الزمان ووحيده محيي مراسم الائمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن احمد بن حامد بن مكي قدس سره المنتسب لسعد بن معاذ سيد الاوس قدس الله أرواحهم جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين وغيرها هبة شرعية ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء لثوابه الجزيل وقد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله وكتاب المصباح له وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب الذكرى لابيهم رحمه الله والقرآن المذهب المعروف بهدية علي بن المؤيد وقد تصرف كل منهم والله الشاهد عليهم وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان المعظم قدره الذي هو من شهور ثلاث وعشرين وثمانمائة والله على ما نقول وكيل . وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب وهذا صورة ما كتبه :

قد اتصل بي بثبوت هذه الوثيقة بين الاماجد الطاهرين وعلمت ما جرى ورقم فيها بعلم اليقين أجريت عليها بقلم الاثبات بالمشروع والمعقول وأنا احقر الورى حسن بن علي التوليني

خاتمه بماء الذهب
والشهود أسفلها آخر الكتابة
شهد خالهم
المقدم علوان بن
بن احمد بن ياسر
خاتمه
شهد الشيخ علي
بن حسين
الصايغ
خاتمه
شهد بذلك
الشيخ فاضل بن
مصطفى البعلبكي
خاتمه

أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام

مر ذكر نسبها وبعض أحوالها في ترجمة ولدها العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام وهي من بيت عريق في العروبة والشجاعة تزوجها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام باشارة أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد له غلاما فارسا وكان عقيل نسابة عالما بأخبار العرب وأنسابهم فاختارها له وقال أنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفرا ثم عثمان وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت شاعرة فصيحة وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الاربعة خصوصا العبّاس أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها فكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يجيء فيمن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي . فمن قولها في رثاء ولدها العباس ما أنشده أبو الحسن الاخفش في شرح كامل المبرد :

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
ووراه من ابناء حيـ در كل ليث ذي لبد
انبئت أن ابني اصيـ ب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي اما ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديـ ك لما دنا منه احد

(النقد) نوع من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وزاد البيت حسنا أن العباس من أسماء الاسد . وقولها في رثاء أولادها الاربعة :

لا تدعوني ويك أم البنين تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا بأن عباسا قطيع اليمين

فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن بن أبي الحسين بن احمد صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام والدة الشريف الرضي والمرتضى

توفيت في ذي الحجة سنة ٣٨٥

كانت من جليلات النساء وفضلياتهن رأى المفيد في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه مسجده ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، فلما أفاق تعجب من ذلك ، وذهب في صبيحة ذلك اليوم إلى مسجده الذي يدرس فيه فدخلت عليه فاطمة بنت الناصر ومعها ولداها المرتضى والرضي وقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، ففتح الله عليهما من أبواب العلوم ما شاع ذكره ، ولما توفيت رثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة مذكورة في ديوانه نذكر بعضها لأن فيه دلالة على صفاتها الحميدة وأفعالها المجيدة أولها :

أبكيك لو نقع الغليل بكائي وأقول لو ذهب المقال بدائي

يقول فيها :

ما كنت اذخر في فدائك رغبة لو كان يرجع ميت بفداء
لو كان يدفع ذا الحمام بقوة لتكدست عصب وراء لوائي
فارقت فيك تماسكي وتجملي ونسيت فيك تعززي وابائي

أعلام النساء المؤمنات

تأليف

محمد الحسون

أم علي مشكور



وقال المامقاني في تنقيح المقال: الظاهر كونها إمامية، إلّا أن حالها مجهول.[١]
وقد مرت ترجمة أُمها حبابة الوالبية في حرف الحاء.

«٣٣٣»

فاطمة بنت حزام

أُم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة ـ أخي لبيد الشاعر ـ بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية، زوجة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

وهي من بيت عريق في العروبة والشجاعة، تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بإشارة أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد له غلاماً فارساً، وكان عقيل نسّابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم فاختارها له وقال: إنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس.

وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بني أم البنين الأربعة ... ونحن خير عامر بن صعصعة
الضاربون الهام وسط الجمجمة

ولم ينكر عليه ذلك أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء الذي لم يعرف في العرب غير أمير المؤمنين عليه السلام مثله في الشجاعة، فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العباس ثم عبدالله ثم جعفراً ثم عثمان وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بكربلاء.

وكانت أُم البنين شاعرة فصيحة، تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيدالله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة ـ خصوصاً العباس ـ اشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس فيسمعون بكاءها وندبتها، وكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يجيء في مَن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي، فمن قولها في رثاء ولدها العباس:

يا من رأى العباس كر ... على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر ... كل ليث ذي لبد

---

١ ـ تنقيح المقال ٣: ٨١.

أنبئت أن ابني أصيب ... برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أمال ... برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يدك ... لما دنا منه أحد

والنقد نوع من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، وزاد البيت حسناً أن العباس من أسماء الأسد. وقالت ترثي أولادها:

لا تدعوني ويك أم البنين ... تذكّريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم ... واليوم أصبحتُ ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تُنازع الخرصان أشلاءهم ... فكلهم أمسى صريعاً طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا ... بأن عباساً قطيع اليمين

ولم تحضر أم البنين أرض كربلاء إلّا أنها واست أهل البيت عليهم السلام وقدّمت أولادها الأربع، ولم تزل باكية عليهم نائحة حتى التحقت بالرفيق الأعلى، وكانت النساء يُقمن العزاء في بيتها.

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ويستفاد قوة ايمانها وتشيّعها من أن بشراً بعد وروده المدينة نعى إليها أحد أولادها الأربعة، فقالت مامعناه: أخبرني عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فلما نعى اليها الأربعة قالت: قطّعت نياط قلبي، أولادي ومَن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين عليه السلام. فإن علقتها بالحسين ليس إلّا لإمامته عليه السلام، وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سَلِمَ الحسين عليه السلام يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة، وإني اعتبرها لذلك من الحسان إن لم نعتبرها من الثقات.

وانحصر نسل العباس سلام الله عليه في ولده عبيدالله، وقال الفضل بن محمد بن فضل بن حسين بن عبيدالله بن العباس يرثي جده العباس سلام الله عليه:

إنّي لأذكر للعباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم يختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولّي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته ... وما أضاع له أفعاله خلف [1]

١ - انظر: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٩، أعلام ←